

حنين وأنين

يا حبيبة العمر
يا جارة
أخذوا البيت مني
وطردوني من بهو العمارة
الفقر يعصرني
والخوف يرعبني
لا أملك فلساً
ولا قمع سيجارة

أخبريني ما العمل
يا حبيبة العمر
يا جارة

الأطفال حفاة عرّاة
يلعبون في الأوحال
في أزقة الحارة
هل لديك بيت دجاج
ينام الأطفال فيه
هل تعرفين كهفا قديماً
أو بقايا مغارة

أخبريني ما العمل

يا حبيبة العمر
يا جارة

سئمت العيش
سئمت المرارة
الأفكار تائهة هاربة
تتلاطم في رأسي
كأن الخصام شطارة
خانني الحظ
ورماني في أحضان سمسارة
خسرت أموالني وخسرت القيثارة

أخبريني ما العمل
يا حبيبة العمر
يا جارة

كيف أعيّل أولادي
أواصل كتاباتي
وقد غدا العلم في وطني
تجارة في تجارة
والثقافة تنازلت عن أصالتها
والصداقات فقدت عذريتها
وقدسية البكارة

هل أسس حزباً سياسياً
أخوض معركة الانتخابات
أم انتظر دوري
وكرسي الوزارة

أخبريني ما العمل
يا حبيبة العمر
يا جارة

وهل يحق لي
بعد أن شاخ العمر
أن أعاود الأمل
واحظي منك بزيارة
فالحب يزداد شوقاً
حين يغمره اليأس
ويتذوق طعم المرارة

واعذريني يا أميرتي
إن بالغت في حبي
وطالبت بما ليس من حقي
فالنفس يا جارتي
بالسوء أمارة